اذ اننا نعلم عن التعاطف النشط مع النازية الالمانية ، الذي أبداه القادة الافريقيون المختلفون ٠

عام ١٩٣٩ ، صرح رئيس الوزراء هرتزوغ ، ان مقولات النازية « مطابقة للرؤيا الافريقانية الاخلاقية والدينية (١) » ٠ كما كان فير فورد وسترايدم ، اللذين خلفا هرتزوغ في منصبه ، قد اجريا دراستهما في المانيا ٠ وقد اجرى فير فورد ،وهو المنظر الاكبر للتمييز العنصري ، اتصالات وثيقة بالاوساط النازية ، دعمت مفهومه لل « HERNVOLK » (الشعب المختار) و « لخاصية الصدق وطهارته » ٠ خلال الحرب العالمية الثانية ، لم يخف قادة حـــزب « القوميين » في جنوب افريقيا، امنيتهم في ان تسترجع المانيا نفوذها في افريقيا، وتستعيد سيطرتها على مستعمراتها القديمة ٠ جمهورية جنوب غرب افريقيا (نامبيا حاليا) وكشف فورستر ، رئيس الوزراء الحالي ، عام ١٩٤٢ التقارب بين النازية والفاشية من جهة ، والقومية المسيحية الخاصة بالافريقيين من جهة اخرى ٠ وبما ان الاعلام الصهيوني يركز اساسا منذ ١٩٤٨ ــ وذلك تبريرا لانشاء دولة يهودية مستقلة ــ على الابادة الجماعية الهتلرية خلال الحرب ٠ فاننا نفهم انزعاج بعض الاسرائيليين من الاستقبال الرسمي الذي حظي به فورستر في نيسان ١٩٧٦ ٠ وهذه الرسالة التي نشرتها صحيفة هآرتس تشير الى ذلك :

« ان الاستقبال الذي اجري لرئيس وزراء جنوب افريقيا عند نصب الضحايا ، يكدر الهيبة المعنوية لهذا النصب ، ففورستر كان عضوا في « الاوسادا براندواغ » ، المنظمة المؤيدة للنازية ، حيث كان يحمل رتبة عميد ٠ وكان ايضا عضوا في تشكيلة « الستور جائرز » العسكرية ٠ لهذا السبب اوقف عام ١٩٤٢ واعتقل مدة ١٧ شهرا ٠٠٠ واصبح ، بعد الحرب ، احد اهم مهندسي نظام التمييز العنصري ٠ نحن الذين ندقق في تصرفات شخصيات لا تقارن اهميتها بفورستر ، كيف يجوز ان نبقى غير مكترثين امام تاريخ هذا الرجل ؟ هل ان مصلحة اسرائيل القومية ، هي اهم من الذكرى المقدسة لستة ملايين من ضحايا المجزرة النازية ؟ (٢) »٠

لقد اثبتت الوقائع ، ان العوامل التي دفعت الى توطيد العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا قد تجاوزت هذا « التناقض » ٠ ولكن ، الا يقدم هذا مثلا بالغ الدلالة على التوافق التام بين لا سامية مستترة وتأييد نشط للصهيونية ؟ يقول الصحفي الاسرائيلي آمون كابيليوك اثر جولة في جنوب افريقيا : « ان المعجبين الاكثر حماسا بدولة اسرائيل هنا هم احيانا من اللاساميين ٠ وهذه الظاهرة ليست مقتصرة اطلاقا على جنوب افريقيا (٣)»٠

وفي مقابلة خاصة ، اجراها اسحق اونا ، سفير اسرائيل في جنوب افريقيا ، مع مجموعة صغيرة من الصحفيين الاميركيين ٠ تكلم السفير ، عن التضامن الحقيقي بيـن البلدين :

« نلاحظ وجود شعور ــ ولو سطحي ــ بأن اسرائيل وجنوب افريقيا هما على سفينة واحدة ٠ بوصفيهما ، تجمعات صغيرة يحيط بها جو معاد ، وعليها بالتالي ضمان وجودها » ٠

واضاف ، مستبقا بعض الاعتراضات التي كان يتوقعها : « نحن لا نتدخل في شؤون جنوب افريقيا الداخلية (٤)٠ »